أوكرانيا تنفي انقسام قيادتها.. روسيا تتهم واشنطن بالسعي لكسرها وتشيد بموقف بكين من الحرب

رئيس «فاغنر» يضرب ثانية : باخموت مفرمة لحم وشويغو ينظر!

رئيس فاغنر

الوضع في باخموت صعب لكن الجنود الأوكرانيين صامدون حتى الآن

كييف قالت إن جنودها ما زالوا يدافعون عن باخموت

«وكالات» : تصريحات جديدة شديدة اللهجة أطلقها، رئيس فاغنر، يفغيني بريغوزين، تعليقاً على تصريحات وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أمس الثلاثاء.

فبعد أن كشف مؤسس مجموعة فاغنر التي تعتبر رأس الحربة في القتال على جبهات مدينة باخموت في دونيتسك بالشرق الأوكراني، أن عدد مقاتلي القوات الأوكرانية بالمدينة يتراوح ما بين 12 إلى 20 ألف عسكري، وأن معارك ضارية تدور فيها حالياً، أشار إلى أنه لن يعلق على تصريحات شويغو وتقديراته للخسائر الأوكرانية، مردفاً «لم أره في الميدان بباخموت يوماً»، في إشارة إلى أن شويغو «ينظر» فقط.

كما شبه المعارك الدائرة في باخموت بـ«مفرمة اللحم»، قائلاً في تصريحات نقلتها قناته على تليغرام، إن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يرمي ويرسل آلاف المقاتلين في تلك المفرمة.

أما تعليقاً على الخطوات اللاحقة بعد السيطرة على المدينة فقال: «من المبكر الحديث عن ما بعد باخموت، ضارباً المثال بقول روسي شهير ألا وهو «من الأولى قتل الدب أولا ومن ثم التفكير بما سنفعله بجلده!».

كما اعتبر أن «مصطلح التطهير والتنظيف الذي تستخدمه وزارة الدفاع مع حوالي 20 ألف جندي ما زالوا في باخموت لن يحدث بحلول الصباح».

وأردف ساخراً ثانية من تصريحات وزير الدفاع بقوله «إلا إذا كان المقصود بالتنظيف هو ترتيب الزي الرسمي واجتياح الشوارع الخاوية».

أتت تعليقات بريغوزين بعد أن شدد شويغو بوقت سابق أمس على أن السيطرة على باخموت الصناعية أساسية لشن مزيد من الهجمات الروسية في عمق منطقة دونيتسك. وقال خلال اجتماع لمسؤولين عسكريين نقله التلفزيون الرسمي «تشكل هذه المدينة مركزا دفاعيا مهما للقوات الأوكرانية في منطقة دونباس.. والسيطرة عليها ستسمح بهجمات إضافية في عمق خطوط دفاع القوات الأوكرانية».

كما أكد أن الخسائر الأوكرانية فادحة وقد بلغت ما يقارب 11 ألف قتيل في فبراير.

يشار إلى أن الخلافات بين بيريغوزين المثير للجدل والدفاع الروسية استعرت في الفترة الأخيرة، لاسيما بعد توجيهه اتهامات لهيئة الأركان بمنع توريد الأسلحة إلى قواته التي تقاتل منذ أشهر بشراسة في الشرق الأوكرانية، بل اتهامها بالخيانة.

وقد أتت في وقت حساس، لاسيما أن الروس تمكنوا من تطويق باخموت من 3 جهات، وسيطروا على أجزاء من المدينة، على الرغم من أن القوات الأوكرانية ما زالت ترابض هناك، بعد أن رفض زيلينسكي الانسحاب على ضوء قرار بالإجماع اتخذه مع القادة العسكريين.

من ناحية أخرى اتهمت الرئاسة الروسية الولايات المتحدة بأنها لا تريد إنهاء الحرب في أوكرانيا، وأنها تبذل قصارى جهدها لمواصلتها، مشيدة في الوقت ذاته بالموقف الصيني إزاء الحرب، وذلك بينما نفت أوكرانيا الحديث عن انقسام قيادتها بشأن الوضع في باخموت.

وشدد الكرملين على أن روسيا ترفض أي شروط مسبقة لانتقال الوضع في أوكرانيا إلى مسار سلمي، مؤكدا على أن موسكو تحقق أهدافها من خلال «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

في الوقت نفسه، أشادت الرئاسة الروسية بالموقف الصيني من الحرب، لافتة إلى أن روسيا تولي اهتماما كبيرا لموقف بكين إزاء الوضع في أوكرانيا.

في غضون ذلك، اتهم وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الغرب بتكثيف شحنات الأسلحة لأوكرانيا، وذلك «ضمن الإستراتيجية الأميركية لكسر روسيا بقوة السلاح»، على حد وصفه.

ميدانيا، وفي ما يتعلق بالمعارك في مدينة باخموت الإستراتيجية، قال شويغو إن المدينة تشكل مركز دفاع مهما للقوات الأوكرانية في دونباس، موضحا أن العمليات من أجل السيطرة عليها لا تزال مستمرة.

وقال شويغو خلال اجتماع لمسؤولين عسكريين نقله التلفزيون إن السيطرة على باخموت ستسمح بهجمات إضافية في عمق خطوط دفاع القوات المسلحة الأوكرانية.

في غضون ذلك، أكدت سلطات دونيتسك الموالية لموسكو أن القوات الروسية تسيطر على نحو نصف مدينة باخموت.

وكان موقع ريبار العسكري ذكر أن مليشيات فاغنر الموالية لموسكو وسعت رقعة السيطرة جنوب غربي المدينة باتجاه الطريق السريع المؤدي إلى مدينة تشاسوف يار.

في المقابل، قالت القوات البرية الأوكرانية إن جنودها يدافعون عن باخموت وإنهم لم يغادروها، لكنها أكدت أن القوات الروسية تواصل محاولاتها لاقتحام باخموت رغم الخسائر الكبيرة.

ونشرت القوات صورا قالت إنها للعمليات في باخموت، وأكدت أن جنودها ما زالوا في المدينة التي وصفتها بالصامدة.

وتعليقا على التطورات الميدانية في مدينة باخموت، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنه طلب من القادة العسكريين إيجاد القوات المناسبة لمساعدة المقاتلين في المدينة.

وأضاف زيلينسكي أنه لا يوجد جزء من أوكرانيا يمكن التخلي عنه، وأن باخموت «أعطت مثالا عظيما خلال الحرب» حسب تعبيره.

وقال إن القيادة العليا للقوات المسلحة قررت بشكل جماعي عدم الانسحاب من مدينة باخموت شرقي أوكرانيا.

وفي تطور جديد عصر أمس الثلاثاء، قال متحدث باسم القوات الأوكرانية للجزيرة إن الحديث عن انقسام القيادتين السياسية والعسكرية بشأن باخموت دعاية روسية.

ووصف المتحدث الوضع العسكري الحالي بأنه «تحت السيطرة ونستطيع تنفيذ هجوم مضاد في أي وقت»، مضيفا أن قرار القيادة ونتيجة اجتماع الرئيس مع قادة الجيش هو مواصلة القتال في باخموت.

في الأثناء، جدد رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين انتقاداته للقيادة العسكرية الروسية، وهدد بسحب قواته من الجبهة بعد أزمة جديدة مع وزارة الدفاع الروسية.

وقال بريغوجين إن ممثله مُنع –الاثنين– من الوصول إلى مقر القيادة العسكرية الروسية في الجبهة مع أوكرانيا، موضحا أن هذا جاء بعد يوم من إرساله طلبا عاجلا إلى رئيس هيئة الأركان العامة الروسية من أجل الحصول على إمدادات من الذخيرة.

وحذر بريغوجين من أنه إذا انسحبت فاغنر من باخموت الآن فستنهار الجبهة بأكملها، مشددا على أن الوضع لن يكون جيدا لجميع التشكيلات العسكرية التي تحمي المصالح الروسية، وفق تعبيره.

من جهة أخرى قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن القيادة العليا للقوات المسلحة قررت بشكل جماعي عدم الانسحاب من مدينة باخموت شرقي أوكرانيا، في حين لوّح رئيس مجموعة فاغنر الروسية بسحب قواته من الجبهة بعد أزمة جديدة مع وزارة الدفاع الروسية.

ودعا الرئيس الأوكراني جيش بلاده إلى مواصلة القتال والدفاع عن مدينة باخموت، وذلك خلال اجتماع عقد الاثنين وضم كبار القادة السياسيين والعسكريين الأوكرانيين.

وأوضح زيلينسكي أن عدم الانسحاب من المدينة وتقوية الدفاعات كان قرارا جماعيا في الاجتماع.

وحسب الرئاسة الأوكرانية، فقد أعرب قادة القوات المسلحة عن «تأييدهم لمواصلة العملية الدفاعية وتعزيز مواقعنا في باخموت».

وأصبحت مدينة باخموت التي كان عدد سكانها 70 ألفا قبل الحرب، رمزا للقتال بين الروس والأوكرانيين من أجل السيطرة على إقليم دونباس، بسبب طول المعركة والخسائر الفادحة التي يتكبدها كلا الجانبين.

وتقدمت القوات الروسية خلال الأسابيع الأخيرة في شمال المدينة وجنوبها، وقطعت 3 من طرق الإمداد الأربع للقوات الأوكرانية، ولم يتبق سوى منفذ واحد هو الطريق المؤدي إلى الغرب باتجاه تشاسيف يار.

من جهة أخرى، يقلل مسؤولون أميركيون من أهمية مدينة باخموت من الناحية الإستراتيجية مع تقدم القوات الروسية.

وفي أحدث التصريحات، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن –أثناء زيارته العاصمة الأردنية عمان– إن قيمة باخموت رمزية أكثر منها إستراتيجية أو عملياتية.

وأضاف أوستن أنه إذا سقطت باخموت فهذا لا يعني أن روسيا أحدثت تغييرا جوهريا في مجريات الحرب، وفق تعبيره.

في تلك الأثناء، جدد رئيس مجموعة فاغنر العسكرية الروسية الخاصة يفغيني بريغوجين انتقاداته للقيادة العسكرية الروسية.

وقال بريغوجين إن ممثله مُنع، الاثنين، من الوصول إلى مقر القيادة العسكرية الروسية في الجبهة مع أوكرانيا.

وأضاف أن هذا جاء بعد يوم من إرساله طلبا عاجلا إلى رئيس هيئة الأركان العامة الروسية من أجل الحصول على إمدادات من الذخيرة.

وقال بريغوجين إنه إذا انسحبت فاغنر من باخموت الآن فستنهار الجبهة بأكملها، مشددا على أن الوضع لن يكون جيدا لجميع التشكيلات العسكرية التي تحمي المصالح الروسية، وفق تعبيره.

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا المحكمة الجنائية الدولية إلى إجراء تحقيق بعد انتشار مقطع فيديو يظهر –حسب قوله– جنودا من روسيا وهم يعدمون أسير حرب من أوكرانيا.

وقال كوليبا عبر تويتر «مقطع فيديو مروع لإعدام أسير حرب أوكراني أعزل على أيدي القوات الروسية لمجرد قوله المجد لأوكرانيا، دليل إضافي على أن هذه الحرب تهدف للإبادة الجماعية».

وأضاف «من الضروري أن يبدأ (المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية) كريم خان تحقيقا فوريا في جريمة الحرب الشنيعة هذه».

وتبادلت كييف وموسكو مرارا الاتهامات بقتل أسرى حرب منذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا يوم 24 فبراير 2022.

من جهة أخرى دعا وزير الخارجية الصيني تشين غانغ أمس الثلاثاء أطراف النزاع في أوكرانيا إلى البدء في محادثات سلام في أقرب وقت، مشددا على أن الحرب هناك تحركها «يد خفية، من أجل إطالة أمد الصراع وتصعيده».

وأضاف تشين على هامش الاجتماع السنوي للبرلمان في بكين أن «اليد الخفية تستخدم أزمة أوكرانيا لخدمة جداول أعمال جيوسياسية معينة»، حسب قوله.

وقال «لن يحل الصراع والعقوبات والضغط المشكلة»، داعيا إلى احترام المخاوف الأمنية المشروعة لجميع الأطراف.

وفيما يتعلق بموقف بكين من الحرب، قال الوزير الصيني إن بلاده ليست طرفا في الأزمة ولم تقدم أسلحة إلى جانبي الصراع، منتقدا التصريحات الأميركية بشأن فرض عقوبات غير محددة على الصين إذا أرسلت عتادا فتاكا إلى روسيا.

ويأتي تكرار تشين لموقف الصين من حرب أوكرانيا وسط توتر متزايد بين بكين والدول الغربية التي شككت في صدق الصين كوسيط عندما رفضت أن يُنظر إلى روسيا على أنها المعتدي في الصراع.

من ناحية أخرى، ألقى الوزير باللائمة على الولايات المتحدة في زيادة التوتر بين واشنطن وبكين، وقال إنه إذا لم تغير الولايات المتحدة مسارها، فسيكون هناك «صراع ومواجهة».

وأضاف أن تصورات الولايات المتحدة ووجهات نظرها عن الصين «مشوهة للغاية»، وقال «إنها تعتبر الصين منافسها الأساسي وأكبر تحد جيوسياسي لها، وهذا يشبه الزر الأول في القميص إذا وضع خطأ».

وشدد الوزير الصيني على أن ما تسميه واشنطن منافسة يعني في الحقيقة احتواء وقمع الصين، وأن بكين ترفض الهيمنة والعقوبات أحادية الجانب وعقلية الحرب الباردة.

وفيما يتعلق بتايوان قال تشين إن دعوات انفصال تايوان تمثل تهديدا حقيقيا للاستقرار والسلام في مضيق تايوان، وقال إنه إذا أراد الجانب الأميركي إرساء السلام في مضيق تايوان فعليه أن يعارض دعوات انفصالها.

والعلاقات بين القوتين العظميين متوترة منذ سنوات بسبب قضايا منها تايوان والتجارة وأوكرانيا، لكنها ساءت بعد الجدل الذي أثاره منطاد قالت الولايات المتحدة إنه جهاز تجسس صيني وأسقطته الشهر الماضي.

وفيما يتعلق بعلاقة الصين بدول المنطقة، قال الوزير الصيني إن بلاده تحترم تماما دول الشرق الأوسط وتراها قيّمة على شؤونها الخاصة، مشددا على أن ليس لبكين «أي نية لملء ما يسمى «الفراغ».

وقال إن الصين ستستمر في الدفاع عن العدالة ودعم الدول في هذه المنطقة في سعيها لتسوية سياسية للقضايا الساخنة من خلال الحوار والتشاور.

من جانب اخر قالت صحيفة «لوفيغارو» (Le Figaro) الفرنسية إن الجندي الأوكراني ألكسندر الذي اتصلت به عبر الهاتف تلقى أمرا بمغادرة مدينة باخموت يوم السبت الماضي، ولكنه لا يعرف إذا ما كان هناك قرار تم اتخاذه بشأن التخلي عن المدينة التي تعاني وضعا «معقدا للغاية» وإن لم يكن «كارثيا» حتى الآن.

وأوضح ألكسندر (30 عاما) أن الروس يفعلون كل شيء لحصارهم ويقصفونهم ليل نهار ويتقدمون في كل الاتجاهات داخل مدينة باخموت، ولكنه مع ذلك مستعد للدفاع عن المدينة المحاصرة ما دام ذلك ضروريا.

وأشار إلى تزايد المعاناة بين زملائه بسبب كثرة الضحايا والإرهاق والخوف، مؤكدا أن الروح المعنوية لا تزال جيدة، وأن الخروج من باخموت يعني القتال في بيئة غير ملائمة.

ويواصل الجيش الأوكراني المقاومة خطوة بخطوة، رافضا السماح بإملاء وتيرة الانسحاب رغم أن الضغط يتزايد منذ عدة أيام –كما تقول الصحيفة– ومع أن القوات الروسية تهدد بإحكام قبضتها على آخر طرق الوصول إلى المدينة التي توشك أن تكون مطوقة بالكامل.

وقال معهد دراسات الحرب الأميركي السبت الماضي إن «القوات الأوكرانية ربما تكون بصدد تهيئة الظروف لانسحاب منظم رغم عدم اتخاذ قرار بذلك»، لكن مصدرا أكد أنه يرى بوادر «تراجع تكتيكي محدود».

وأوضح ألكسندر –الذي قضى 5 سنوات في الفيلق الأجنبي الفرنسي، قبل أن ينضم كمتطوع إلى «كتيبة خارطيا» التي أسسها رجل أعمال من خاركيف وهي تقاتل في باخموت إلى جانب الحرس الوطني– إنه لا يعرف هل خروجه من المدينة جزء من مناورة أشمل لفك الارتباط، وكل ما يعرفه أن «قيادتنا أخبرتنا ببساطة أن البقاء هنا أصبح خطيرا، الروس على بعد 700 متر فقط من قاعدتنا».

ووصف ألكسندر رحلة خروجه مع فرقة استطلاع صغيرة مشيا على الأقدام عبر مناطق موحلة لعدة ساعات، مشيرا إلى أن «الوحدات التي غادرت باخموت أخيرا ليست ضرورية للدفاع عنها»، وإلى أن ممرا عرضه نحو 5 كيلومترات لا يزال يسمح للجنود الأوكرانيين بالدخول أو الخروج.

القوات الأوكرانية في باخموت تعزز دفاعاتها مع تقدّم القوات الروسية

من باخموت